سلسلة الدروس (٢١)

شرح

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

خالد بن عبد الله الأزهري

المتوفى سنة ٩٠٥ رحمه الله تعالى

الشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

١٤٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

❐أسئلة وأجوبة الدرس (٢٨)❐

١. ما معاني (مَن) في اللغة؟

شرطية، وموصولة، واستفهامية، ونكرة موصوفة.

٢. ما هي (من) {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ}؟

استفهامية.

٣. ما هي من{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ}؟

فيه احتمال أنها اسم موصول، أو نكرة موصوفة.

٤. على أن (من) اسم موصول ماذا يكون جملة (يقول)، وما أشبهها؟

الجملة صلة الموصول.

٥. وعلى أن (من) نكرة موصوفة مبتدأ ما موقع جملة (يقول)؟

صفة.

٦. أي معاني (من) يحتاج إلى جواب؟

الاستفهامية.

٧. (من) إذا جاء بعدها (إلا) فما هي؟

استفهامية وتشرَّب معنى النفي، نحو: ﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

٨. وهل يشترط أن يتقدمها الواو إذا جاء بعدها (إلا)؟

لا يشترط خلافًا لابن مالك، والدليل قوله تَعَالَى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾.

٩. ما معنى نكرة موصوفة؟

هي التي تحتاج إلى صفة، ويقال لها: نكرة ناقصة، بخلاف النكرة التامة، فهي لا تحتاج إلى صفة.

١٠. ما هو الشاهد في قوله: (وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ)؟

احتج به الفارسي أن (من) تكون نكرة تامة، خلافًا للجمهور.

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٢٩)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الله بنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللهُ:

النَّوعُ الخَامِسُ: مَا يَأتِي عَلَى خَمسَةِ أَوْجُهٍ:

وَهُوَ شَيْئَانِ:

أَحَدُهُمَا: (أَيٌّ) فَتَقَعُ شَرْطِيَّةً، نَحْوُ: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾، وَاسْتِفْهَامِيَّةً، نَحْوُ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾، وَمَوْصُولَةً، خِلَافًا لِثَعْلَبٍ، نَحْوُ: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، أَي: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، قَالَهُ سِيبَوَيْهِ وَمَنْ تَابَعَهُ، وَقَالَ مَنْ رَأَى أَنَّ (أَيًّا) المَوْصُولَةَ لَا تُبْنَى: هِيَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، وَ{أَشَدُّ} خَبَرُهُ. وَدَالَّةً عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ، فَتَقَعُ صِفَةً لِنَكِرَةٍ، نَحْوُ: (هَذَا رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ)، أَيْ: هَذَا رَجُلٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ، وَحَالًا لِمَعْرِفَةٍ كَ(مَرَرْتُ بِعَبْدِاللَّهِ أَيَّ رَجُلٍ)، وَوُصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فِيهِ (أَلْ)[1]، نَحْوُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

---

(١) (وَوُصْلَةً لِنِدَاءِ) بالنصب معطوف على دالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»

قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:

[النَّوْعُ الخَامِسُ] مِنَ الأَنْوَاعِ الثَّمَانِيَةِ: [مَا يَأْتِي] مِنَ الكَلِمَاتِ [عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ [٢]، وَهُوَ شَيْئَانِ:

---

(٢) لا نزال في الباب الثالث حتى هذه الساعة (٢٨/٥/١٤٤٨)، وهو (تَفْسِيرُ كَلِمَاتٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا المُعْرِبُ)، وَالمؤلف ابن هشام قد جعل كتابه في أربعة أبواب: الْجُمْلَةُ وَأَحْكَامُهَا، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَتَفْسِيرُ كَلِمَاتٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا المُعْرِبُ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى عِبَارَاتٍ مُحَرَّرَةٍ.

والباب الثالث الذي نتدارسه-الله يتمه لنا وبقية هذا الكتاب على خير-هو: عِشْرُون كَلِمَةً، وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَنْوَاعٍ، عَدَدُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، جعلنا الله من أهلها.

وهذا باب طويل، لكنه شيِّقٌ مُمتِعٌ جميل؛ لأنه يتكلم على أدوات الإعراب-وهي الكلمات-، وكما سبق لنا أن الكلام على هذه الأدوات مهم جدًّا لطالب العلم؛ لأنه يسهل عليه فهم المعنى والإعراب، وبحمد الله هذا الكتاب مع شرحه«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» فيه جملة طيبة، وأوسع منه «مغنى اللبيب» كلاهما لابن هشام رَحِمَهُ اللهُ، وقبله «الجنى الداني في حروف المعاني» لأبي محمد المرادي رَحِمَهُ اللهُ، والعلم بالتدرج، والتدرج ينفع الطالب، من أراد العلم جملة فاته كله.

ومن لا يتدرج يشعر بمشقة في فهم هذه الأدوات والقراءة في المطولات، لكنه إذا تدرج ما يشعر بفضل الله إلا وهو يسهل عليه فهم المطولات إذا رجع إليها في بحوثه ومطالعاته؛ لأنه سلك طريقًا صحيحة، فلم يقفز إلى كبار العلم، بل مشى بالتدرج فيُسِّر له ذلك بإذن الله فهم المستوى

■ أَحَدُهُمَا: (أَيٌّ)]-بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ اليَاءِ (٣)-:

□ [فتَقَعُ] تَارَةً [شَرْطِيَّةً] (٤)، فَتَحْتَاجُ إِلَى شَرْطٍ وَجَوَابٍ (٥)، وَالأَكْثَرُ أَنْ تَتَّصِلَ بِهَا (مَا) الزَّائِدَةُ (٦)، [نَحْوُ: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨](٧)،

الأعلى، ورحم الله والدي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ الله هو الذي بصَّرَنا وأرشدنا لذلك، وإلا من دون موجِّه ومرشد يَتيهُ الطالب ويتشتَّت، ونسأل الله من واسع فضله العظيم.

(٣) أخرج الياء الساكنة (أيْ) فهذا ليس موضعها، و(أيْ) تأتي لمعنيين: للنداء، وتفسيرية، ومنه قول الشاعر:

ترميني بالطرف، أي: أنت مذنب... وتقلينني، لكن إياك لا أقلي

وفي كلتا الحالتين حرف.

وإعراب (أيّ) كما في «شرح قواعد الإعراب»(٣٩١)للكافيجي رَحِمَهُ اللهُ: بحسب ما يضاف إليه دائمًا، فإن أضيف إلى ظرف مكان كان ظرف مكان، نحو: (أي مكان تجلس أجلس معك)، وإن أضيف إلى ظرف زمان كان ظرف زمان، وإذا أضيف إلى مفعول به كان مفعول به، وإلى مصدر يكون مصدرًا.

(٤) وهذا هو المعنى الأول لـ(أي).

(٥) لأنها من الجوازم التي تجزم فعلين.

(٦) وهي كذلك إذا اتصلت بأدوات الشرط التي تجزم فعلين تكون زائدة، مثل: (أينما، حيثما، كيفما).

(٧) (أَيَّمَا) اسم شرط جازم مفعول به مقدم لفعل (قَضَيْتُ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف. و(مَا) حرف زائد للتأكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الْأَجَلَيْنِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، و(قَضَيْتُ) قَضَى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل،

فَ(أَيٌّ): اسْمُ شَرْطٍ، مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ (٨) لِـ{قَضَيْتُ}، وَ{قَضَيْتُ} فِعْلُ الشَّرْطِ، وَجُمْلَةُ ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ جَوَابُ الشَّرْطِ (٩).

والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لَا) نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(عُدْوَانَ) اسم (لَا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (لَا)، والجملة الاسمية (لَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) في محل جزم جواب الشرط، والجملة الشرطية الكبرى استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٨) وعرفنا سابقًا أن أسماء الشرط لها الصدارة، فيعمل ما بعدها فيها، ولا يعمل ما قبلها فيها.

(٩) في محل جزم؛ لأنها اقترنت بالفاء.

فهذا المعنى الأول لـ(أي) أنها تأتي شرطية جازمة، ومنه أيضًا قوله تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

□ [وَ]تَقَعُ تَارَةً [اسْتِفْهَامِيَّةً]، فَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، [نَحْوُ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤] (١٠)، فَ(أَيٌّ) مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ (١١).

□ [وَ]تَقَعُ تَارَةً [مَوْصُولَةً](١٢)، خِلَافًا لِثَعْلَبٍ فِي زَعْمِهِ أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَوْصُولَةً أَصْلًا (١٣)، وَيَرُدُّهُ [نَحْوُ: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] (١٤)، فَ(أَيٌّ) مَوْصُولَةٌ

---

(١٠) (أَيُّكُمْ) اسْمُ استفهامٍ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والميم للجمع حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(زَادَتْهُ) زَادَ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، و(هَذِهِ) ها تنبيه حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ذِي) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل لـ(زَادَ)، و(إِيمَانًا) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (زَادَتْهُ) في محل رفع خبر المبتدأ (أَيُّكُمْ)، والجملة الاسمية (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١١) هذا المعنى الثاني لـ(أي): أنها تقع استفهامية.

(١٢) هذا المعنى الثالث لـ(أي).

(١٣) جمهور النحويين أن (أي) تأتي موصولة، وخالف ثعلب-أحمد بن يحيى-فقال: لا تأتي (أي) موصولة.

(١٤) قال العطار رَحِمَهُ اللهُ في «حاشية موصل الطلاب»(٥٤٣): لأنها لو لم تكن موصولة لكانت استفهامية؛ إذ لا يصح هنا غيرها، لكن جعلها استفهامية لا يصح؛ لأن (ننزع) ليس فعلًا قلبيًّا؛ حتى يعلَّق. اهـ.

يعني: والاستفهام إنما يعلق الأفعال القلبية كما في باب (ظن وأخواتها).

حُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا،] أَيِ: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، قَالَهُ سِيبَوَيْهِ وَمَنْ تَابَعَهُ]، وَهِيَ عِنْدَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ إِذَا أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا (١٥)كَهَذِهِ الآيَةِ (١٦). [وَقَالَ مَنْ رَأَى أَنَّ (أَيًّا) المَوْصُولَةَ لَا تُبْنَى]، وَإِنَّمَا هِيَ مُعْرَبَةٌ دَائِمًا: [هِيَ هُنَا] فِي هَذِهِ الآيَةِ: [اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، وَ{أَشَدُّ} خَبَرُهُ]، وَعَلَيْهِ الكُوفِيُّونَ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ البَصْرِيِّينَ، مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ، وَقَالَ: مَا تَبَيَّنَ لِي

﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ وهذا الجملة فيها مؤكدات: القسم المحذوف، واللام الواقعة في جواب القسم، ونون التوكيد الثقيلة.

الإعراب: «لَنَنْزِعَنَّ» اللام: واقعة في جواب قسم محذوف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. نَنْزِعَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونون التوكيد الثقيلة: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن. «مِنْ» حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «كُلِّ» اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «نَنْزِعَنَّ»، وهو مضاف. «شِيعَةٍ» مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. «أَيُّهُمْ» أي: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به عامله «ننزعنّ»، وهو مضاف، هاء الغيبة: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف. والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أَشَدُّ» خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد: محذوف وهو صدر الصلة. وجملة «لَنَنْزِعَنَّ» جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة القسم وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فائدة: الأسماء الموصولة ليس لها الصدارة؛ لهذا يعمل ما قبلها فيها.

(١٥) أي: هو الذي أشد، فسر (أي) بالذي، وهذا عليه سيبويه ومن تابعه وهم الجمهور.

(١٦) يشير إلى قوله تَعَالَى: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾.

أَنَّ سِيبَوَيْهِ غَلِطَ إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا هَذِهِ (١٧)، فَإِنَّهُ يُسَلِّمُ أَنَّهَا تُعْرَبُ إِذَا أُفْرِدَتْ (١٨) فَكَيْفَ يَقُولُ بِبِنَائِهَا إِذَا أُضِيفَتْ؟

---

(١٧) وهو أن (أي) تبنى إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

والمسألة الثانية كما في «مختصر الشنواني»(١٨١): نصب (غدوة) بـ(لدن). اهـ.

(١٨) أي: قطعت عن الإضافة، وهنا قولان لـ(أي):

أن (أي) الموصولة تبنى في حالة واحدة إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كما في هذه الآية التي في سورة مريم، والأسماء الموصولة مبنية، ولكن استثني منها: المثنى-على قول (اللذان، اللتان)- و(أي) الموصولة على تفصيلٍ فيها.

واستدل على أن (أي) الموصولة تكون مبنية بهذه الآية؛ فإن القراءة جاءت فيها بالضم (أيُّ)، فدل على البناء، ولو كان معربًا لجاء بالنصب (أيَّهم)، وبناؤها على الضم في حالة واحدة: إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كما في الآية، وفي هذا قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ في «الألفية»:

أَيٌّ كَمَا وأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ... وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِي... ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرَ أَيٍّ يَقْتَفِي

فهذان قولان لهم:

القول بالتفصيل وهو أنها تكون معربة، وذلك نحو: (يعجبني أيٌّ هو قائم)، إلا عند إضافتها وحذف صدر صلتها، ففي هذا تكون مبنية كما في الآية، هذا قول سيبويه كما عرفنا. فمثلًا: (يعجبني أيٌّ هو قائم)، معربة؛ لعدمِ إضافتها، ونحو: (يعجبني أيهم قائم)، كذلك معربة؛ لحذف صدر صلتها.

والقول الثاني: أن (أي) الموصولة معربة مطلقًا.

فما هو جواب من قال--(أي) الموصولة تكون معربة ولا تبنى-عن هذه الآية؟ قالوا: (أي) استفهامية، وليست اسم موصول، وانتُقد هذا كما تقدم أن الاستفهامية تعلق الأفعال القلبية، وهنا لم يسبقها فعل قلبي؛ إذ (لَنَنْزِعَنَّ) ليس من الأفعال القلبية.

□ [وَ]تَقَعُ [تَارَةً دَالَّةً عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ] لِلْمَوْصُوفِ بِهَا فِي الْمَعْنَى (١٩)، [فَتَقَعُ صِفَةً لِنَكِرَةٍ] قَبْلَهَا، [نَحْوُ] قَوْلِكَ: [(هَذَا رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ)(٢٠)]، فَ(أَيُّ) صِفَةٌ لِـ(رَجُلٍ) دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ، [أَيْ: هَذَا رَجُلٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ].

---

(١٩) دخل فيه ذو الحال، فإن الحال في المعنى صفة لصاحبها. كما في «مختصر الشنواني»(١٨٢).

ولهذا عُد شيء واحد، (أي) التي هي صفة لنكرة والواقعة حالًا لمعرفة، فهنا لم يفصل، بينما بعضهم فصل ذلك وعده نوعًا آخر، مثل: صاحب رسالة «(أي) المشددة».

فهذا المعنى الرابع لـ(أي) أنها تأتي دالة على معنى الكمال، وتكون إما صفة لنكرة، أو حالًا إذا كانت بعد معرفة.

(٢٠) (هَذَا) هَا حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ذَا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(رَجُلٌ) خبر للمبتدأ (ذَا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أَيُّ) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(رَجُلٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (هَذَا رَجُلٌ...) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

□ [وَ]تَقَعُ تَارَةً [حَالًا لِمَعْرِفَةٍ] قَبْلَهَا، [كَ(مَرَرْتُ بِعَبْدِاللَّهِ أَيَّ رَجُلٍ)[٢١]]، فَ(أَيَّ) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ (عَبْدِاللَّهِ)، أَيْ: كَامِلًا فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ[٢٢].

---

(٢١) (مَرَرْتُ) مَرَّ فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(بِعَبْدِ) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وعَبْدِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مَرَرْتُ)، و(اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، و(أَيَّ) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(رَجُلٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (مَرَرْتُ بِعَبْدِاللَّهِ...) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢٢) تنبيه: عدم عد (أي) الصفة لنكرة والحالية بعد معرفة شيئين، علل لذلك العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٤٦): لأنه عائد إلى معنى الكمال؛ فهما قسم واحد.

□ [وَ]تَقَعُ تَارَةً [وُصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فِيهِ (أَلْ) (٢٣)، نَحْوُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانشقاق: ٦] (٢٤)، فَ(أَيُّ) مُنَادَى، وَ(هَا) لِلتَّنْبِيهِ (٢٥)، وَ(الإِنْسَانُ) نَعْتُ (أَيُّ) (٢٦)، وَحَرَكَتُهُ إِعْرَابِيَّةٌ (٢٧)، وَحَرَكَةُ (أَيُّ) بِنَائِيَّةٌ (٢٨).

---

(٢٣) هذا المعنى الخامس لـ(أي): أنها وصلة لنداء ما فيه (أل)، وُصْلة: أي يتوصل بها إلى نداء ما فيه (أل)؛ لأن ما فيه (أل) لا ينادى إلا بعد حذفها كـ(الرجل، والغلام، والحارث)، إلا لفظ الجلالة (الله)، ومحكي الجمل فإن (أل) تبقى مع النداء، وأيضًا الضرورة الشعرية، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ في «الألفية»:

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ... إِلَّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِيَّ الْجُمَلْ

أي: أن الجمع بين (أل) والنداء يكون في الضرورة الشعرية، ومع لفظ الجلالة (يا الله) والمحكي بالجمل مثل الذي اسمه: (المنطلق زيد)، ففي النداء يقال: (يا المنطلق زيد).

ولا نستطيع فيما عدا ذلك إبقاء ما فيه (أل) مع النداء فيما عدا ذلك إلا بإدخال (أي)، نقول: (يا أيها الرجل)، ولا نقول: (يا الرجل).

وهل الهمزة في(الله) للقطع عند النداء؟

قال أبو محمد المرادي في «توضيح المقاصد والمسالك»(٢/١٠٦٧): يجوز "يا الله" بوصل الهمزة وقطعها؛ للزوم أل لهذا الاسم حتى صارت بمنزلة الحروف الأصلية.

وقال الشيخ ابن عثيمين في «شرح ألفية ابن مالك»: لفظ الجلالة (الله) اختص بجواز جمع ياء مع أل، مثل: يا الله، قالوا: وهنا تكون همزتها همزة قطع، (يا ألله)، ويجوز أن تجعلها همزة وصل، لكن الأفصح أنها تقطع.

(٢٤) (يَا) حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أَيُّهَا) منادى مبني على الضم في محل نصب. الهاء: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الإنسان) نعت لـ (أي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (يَأَيُّهَا الْإِنسَانُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢٥) أتوا بعد (أي) بـ(ها) التنبيه؛ جبرًا لما فاتها من الإضافة. كما في رسالة «(أي) المشددة»(٣٨).

فالهاء حرف تنبيه عوض مما فات (أي) من الإضافة.

(٢٦) هل التابع لـ(أي) المنادى يكون نعتًا حتى لو كان جامدًا؟ قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٥٤٨): ظاهره مطلقًا، أي: ولو جامدًا، فيلحظ فيه الاشتقاق، وفصل بعضهم فقال: إن كان مشتق فنعت أو جامد فعطف بيان. اهـ.

المشتق مثل: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ} [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١]، (يا أيها الفاضل).

والجامد: كالرجل والإنسان (يا أيها الرجل، يا أيها الإنسان).

وظاهر أيضًا كلام ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ العموم من غير تفصيل وأن التابع صفة، فقد قال:

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِى الْمَعْرِفَهْ

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِى وَرَدْ...وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ

أي: أن التابع لـ(أي) المصحوب بـ(أل) يلزم رفعه؛ لأنه صفة، ويجوز (أي هذا) اسم الإشارة نعت قال: (وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِى وَرَدْ)

ومنه قول طرفة ابن العبد:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزاجِرِى أَحْضُرَ الوَغَى... وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى

ثم قال: (وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِى وَرَدْ) اسم موصول مقترن بـ(أل)، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦﴾ [الحجر: ٦]، وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة: ١٠٤]

فيكون تابع (أي) محصورًا في ثلاثة: إما محلى بـ(أل)، أو بعده اسم إشارة، أو اسم موصول.

وقول ابن مالك: (وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ) أن نعت (أي) بغير ذلك يرد ويرفض.

(٢٧) أي: حركة التابع، وهو النعت حركة إعراب فهو معرب مرفوع.

(٢٨) فهو مبني على الضم في محل نصب، فعلى هذا يكون التابع تبع ما قبله في الرفع باعتبار اللفظ، أما مَحَلُّ المتبوع فمحله النصب؛ لأن المنادى مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره: أدعو مثلًا.

وهنا فائدة عن إعراب (أي) وبنائها:

(أيٌّ) المشددة معربة في جميع حالاته: الشرطية، والاستفهامية، والوصفية، والحالية، إلا الموصولة في بعض حالاتها، والوصلة للنداء.

أما (أي) الموصولة ففيها تفصيل: تبنى إذا أضيفت وحذف صدر الصلة، فإنها تكون مبنية، وما عدا ذلك فهي معربة.

والوصلة للنداء أي: الوصلة لما فيه (أل) فإنها مبنية على الضم (يا أيها الرجل).

ويراجع «الكناش في فني النحو والصرف»(١/ ٢٧٢)، ورسالة «(أي) المشددة»(٤١).

فائدة أخرى: (أي) تؤنث لتأنيث الصفة، قال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر: ٢٧]، فالنفس مؤنثة وهي صفة، ونحو: (أيتها المرأة)، ولكن هذا التأنيث مختار وليس بواجب، فيجوز: (يا أيها المرأة، يا أيها الفتاة).

قال أبو السعادات ابن الأثير في «البديع في علم العربية»(١/ ٣٩٠): وجعلوا الاسم المنادى حقيقة وصفا لها، ورفعوه نحو: (يا أيّها الرّجل، ويا أيّها الغلام)؛ ويكون للواحد، والاثنين والجماعة، والمؤنّث على لفظ واحد، نحو: يا أيّها الرّجل، ويا أيّها الرّجلان، ويا أيّها الرّجال، ويا أيها المرأة، ويا أيّها النّساء، والاختيار في المؤنّثة: إثبات التّاء، نحو: (يا أيّتها المرأة).

وقال أبو حيان في «الارتشاف»(٤/ ٢١٩٦): وإذا كان التابع مؤنثًا اختير إثبات التاء نحو: يا أيتها المرأة ولا يلحقها شيء من علامات الفروع إلا التاء، لا علامة تثنية، ولا جمع قال تعالى: «سنفرغ لكم أيها الثقلان»، «وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون». اهـ.

فعلمنا أن (أي) المنادى يأتي على لفظ واحد فلا يثنى ولا يجمع نقول: يا أيها الفتى، أيها الفتيان، أيها الفِتية على لفظ واحد للواحد والاثنين والجماعة، وفي المؤنث (أيها الفتاة، الفتاتان، الفتيات)، والمختار إلحاق تاء التأنيث (أيتها)، فيكون هذا حسب الوصف وهو التابع الصفة إذا كان مؤنث

فالمختار إلحاق التاء وليس بلازم، وإن كان مذكرًا فيجرد عنها. وينظر «مختصر الشنواني»(١٨٢)، و«النحو الوافي»(٤/٤٩).

وفي الإعراب يقال: التاء تاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

ولا يحتاج أن يؤتى بنون النسوة بعد هاء التنبيه في جمع الإناث فلا يقال: (أيتهن الفتيات)، ولكن (أيتها الفتيات، أو أيها الفتيات)، فهاء التنبيه ثابته لا تتغير.

نكون استفدنا بفضل الله سبحانه:

خمسة مواضع لأي المشددة الياء: شرطية، استفهامية، موصولة، كمالية أي: دالة على الكمال، وصلة لنداء ما فيه أل.

ونلاحظ أن (أي) اسم في جميع حالاتها، قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب»(٣٩٣): ولهذا قدمها على ما يليها مما جاءت على خمسة أوجه. اهـ.

وعرفنا سابقًا أن هذه الأداة ألف فيها رسالة بعنوان «(أي) المشددة»، ومؤلفها حنبلي، والله أعلم.